Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أقل مما هو الآن أثراً . وخارج القبو كان يبدو دائماً قبو آخر، ووراء الصدى البعيد كان السكون » .

وتظل الهند لغزاً كالكهوف . فكيف يستطيع العقل أن يفهم بلاداً كهذه ؟ وتظل الهند والكهوف تنادى « أقبلوا » ، ولكن « أقبلوا » إلى أى شىء ؟ هذا مالم تحدده، وترمز الكهوف إلى عالمنا الذى نعيش فيه وإلى الجحيم أو النعش أو القبر . وقد تنتمى الكهوف إلى حوت يونس وموبى ديك لهيرمان ميلفيل ، وإلى مناجم لورنس وعنقائه وإلى الكابوس المزعج الذى يعيش فيه إنسان العصرى الحديث .

وبعد هذا كله ، ماذا تعنى الكهوف ؟ من الواضح أنها ترمز إلى أشياء كثيرة ولكننا لا نستطيع أن نسبر غورها وكما يقول فورستر :

« إن الروح البشرية تحاول بحركة يائسة أن تغتصب المجهول ، وأن تطرح العلم والتاريخ خلال النضال ، أجل ، والجمال ذاته . فهل أفلحت ؟ تقول الكتب التى تكتب فيما بعد : « أجل » ، ولكن كيف — إن كان هناك حادث كهذا — يمكن أن نذكره فيما بعد ، وكيف يمكن التعبير عنه بأى شىء فيما عداه هو ذاته. ليست الأسرار خفية على غير المؤمن وحده، بل إن العابد ذاته لا يمكنه أن يستبقيها . قد يتذكر ، إذا شاء ، أنه كان مع الله ، ولكنه ما أن يفكر فى ذلك ، حتى يغدو الحادث تاريخاً ، ويخضع لقوانين الزمان .